مناهج تفسير القرآن الكريم
بين صحيح الاعتقاد والمحتاج إلى رده لمنهج رب العباد

د.المغيلي خدير

جامعة أحمد دراية ـ أدرار

الملخص: يحاول البحث أن يرصد موضوع اختلاف مناهج تفسير القرآن الكريم وتعدد مدارسه، وما خلّف العلماء من تراث تفسيري أصبح دارس القرآن لا يمكنه الاستغناء عن إشاراته القرآنية وتأويلاته الدلالية، ولقد استقطب الأمر اهتمام اللغويين والفقهاء؛ حيث عكف هؤلاء على دراسة أساليبهم اللغوية وتفسيراتهم المعجمية وكذلك فهم دلالة الخطاب التفسيري فهماً دقيقاً، يبين صحة التأويل من خطأه لدى المفسرين ويميز في مناهجهم بين الصحيح والواقع في وحل الباطنية والظاهرية وخطأ الاعتقاد وقبح الترجيح، كمنهج المعتزلة والخوارج.

Abstract: The paper attempts to point out the differences in the approaches interpreting the Holy Qu'ran and their numerous schools. The interpretations left by commentators cannot be neglected by the learners of the Holy Qu'ran, particularly the qu'ranic sings and semantic interpretations. The matter has drawn the attention of linguists and scholars who devoted their time on studying their linguistic styles and lexical interpretations, and also for a good understanding of the meaning of the interpreted discourse illustrating the rightness of interpretation from its wrong among commentators. It also distinguishes in the curricula between the right and reality and solves the innate and explicit and the wrong belief, and the ugliness of the correct as the approach of the Mu'tazilah and Khariijites.

اختلفت مناهج تفسير القرآن الكريم وتعددت مشاربها وتنوعت مدارسها،وخلف أصحابها وراءهم تراثاً تفسيرياً أصبح دارس القرآن لا يمكنه الاستغناء عن إشاراته القرآنية وتأويلاته الدلالية، واستقطبت تفاسيرهم اهتمام اللغويين والفقهاء؛ حيث عكف هؤلاء على دراسة أساليبهم اللغوية وتفسيراتهم المعجمية وكذلك فهم دلالة الخطاب التفسيري فهماً دقيقاً، يبين صحة التأويل من خطأه لدى المفسرين ويميز في مناهجهم بين الصحيح والواقع في وحل الباطنية والظاهرية وخطأ الاعتقاد وقبح الترجيح، كمنهج المعتزلة والخوارج.

وحري بنا في هذا المقال أن نميط اللثام عن ذلك التراث التفسيري،متتبعين بعض مناهجه عبر حقب التاريخ ومبينين بعض أساليبه عند بعض المفسرين الذين ذاع صيتهم وارتفع شأنهم وعظم شأوهم في التفسير عند الباحثين، مع الإشارة إلى الذين خالفواْ بمناهجهم صحة المعتقد وامتطوا الجياد دون معرفة بالفروسية، فسقطوا وسقطت مقولاتهم وظهرت أكاذيبهم، والسبب في سقوطهم أن لكل علم فراسته لا يتقنها إلا ناشئ تربى على العقيدة السمحاء والفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، فأجاد العلوم إجادة المحب لكتاب الله، لا إجادة المبغض له القابع تحت ستار الباطل والتجسيم لصفات الله وأسمائه، فعمل هؤلاء المبغضين "على تزييف الحقائق ونشر العقائد الضالة والمنحرفة ونشأت المذاهب الإسلامية المتعددة، وافترقت أمة محمد إلى فرق عديدة كلها في النار إلا ما عليه نبينا صلى الله عليه وسلم وأصحابه ودافع علماء كل فرقة عن

مذهبهم وعقائدهم بكل وسيلة"[1]، وهو ما جعل كل فرقة تأخذ بالمنهج الذي يكفل لها تحقيق مآربها والزود عن آراءها وعقيدتها.

وقد بدأ منهج تفسير القرآن الكريم على يد ثلة من الصحابة رضوان الله عليهم، وكان هؤلاء الصحابة " علماء كل منهم مخصوص بنوع من العلم، كعلي رضي الله عنه بالقضاء وزيد بالفرائض، ومعاذ بالحلال والحرام، وأبي بالقراءة، فلم يسم أحد منهم بحراً إلا عبد الله بن عباس لاختصاصه دونهم بالتفسير وعلم التأويل، وقال فيه علي بن أبي طالب كأنما ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق، وقال فيه عبد اله بن مسعود:نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس...فأما صدر المفسرين والمؤيد فيهم فعلي بن أبي طالب، ويتلوه ابن عباس رضي الله عنهما؛ وهو تجرد للأمر وكمله، وتتبعه العلماء عليه؛ كمجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما"[2] وقد كان منهج ابن عباس قائماً على التفسير اللغوي باستعمال الشعر كأداة في إيضاح مدلولات الألفاظ القرآنية وإظهار الفروق الدلالية بين المفردات القرآنية، ذلك لأنه كان أعرف الناس في زمانه بالشعر وقد بلغ من العلم به مبلغاً سارت بحديثه الركبان، فهو الذي صحح لنافع بيتاً من الشعر حين قال له: "الله يا ابن عباس إنا نضرب إليك أكباد الإبل من أقاصي البلاد، نسألك عن الحلال والحرام، فتتثاقل عنا، ويأتيك غلام مترف من مترفي قريش فينشدك:

رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيخزي وأما بالعشي فيخسر

---

[1] **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،ج1، ص 51، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط3، 1997م.**

[2] **البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص18، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006م.**

فقال ابن عباس ليس هكذا، قال:

قال نافع: فكيف؟ قال:

رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخصر

قال نافع: ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟، قال نعم وإن شأت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها"[1]

فابن عباس "كان كثيراً ما يرجع إلى الشعر الجاهلي إذا سئل عن غريب القرآن. يروي الأنباري عنه أنه قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب...كان يرى ابن عباس إن الرجوع إلى الشعر الجاهلي ضروري للاستعانة به على فهم غريب القرآن، فيقول الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا ذلك منه."[2]، فابن عباس كان بهذا المنهج اللغوي قد عد من أوائل الصحابة الذين رسموا منهج مدرسة التفسير عند أهل السنة والجماعة، حيث "سار التابعون من تلامذة ابن عباس على طريقته اللغوية في التفسير، حتى قامت الخصومة بين بعض الفقهاء واللغويين ومن فسر بهذه الطريقة فاتهموهم أنهم يجعلون الشعر الجاهلي المذموم حديثاً وقرآناً أصلاً للقرآن، والحقيقة والواقع ليس كذلك"[3]، فالأمر لا يعدو سوى اتباعاً لنهج الرسول في التفسير والعمل بدعوته إلى تفسير ما غمض بكلام العرب، فقد سؤل صلى الله عليه وسلم عن أي علم القرآن أفضل فقال: "عربيته، فالتمسوها في

---

[1] مسائل نافع بن الأزرق– غريب القرآن في شعر العرب، ابن عباس، ص18، المكتبة الشاملة.

[2] المصدر نفسه، ص19.

[3] المصدرالسابق، ص19.

الشعر"[1]، وفي ما دعا إليه صلى الله عليه وسلم سنة قولية وجب اتباعها والعمل على ترسيخها فهي المنهاج الصحيح للتفسير الصحيح.

وقد عرف التفسير في عصر التابعين تنوعاً، فظهرت مدرسة ابن عباس في مكة المكرمة وكان من تلاميذه الأفذاذ سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد إمام المفسرين، وطاوس بن كيسان، وعطاء بن أبي رباح.

كما أقام أبي بن كعب مدرسة في المدينة، خرجت على يده زيد بن أسلم، وأبي العالية، ومحمد بن كعب القرظي.وأقام عبد الله بن مسعود مثيلتها في العراق، وكان من تلاميذه علقمة بن قيس، ومسروق، والأسود بن يزيد، وعامر الشعبي، والحسن البصري أعلم أهل زمانه، وقتادة بن دعامة السدوسي. وجميع هاته المدارس لم تختلف مناهج التابعين فيها عن مناهج الصحابة المؤسسين ل

منهج التفسير في التراث الإسلامي، إلا نادراً[2] وكان اختلافهم مجرد اختلاف في مسائل تفسيرية لا في أصول التفسير ومبادئه الأولى التي وضع حجر بناءها الرعيل الأول من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن هنا يجب ألا ينظر لاختلاف الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان من أهل السنة والجماعة على أنه اختلاف تضاد، بل هو اختلاف تنوع ورحمة، فقد " يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره، والآخر بمقصوده وثمرته، والكل يؤول إلى معنى واحد غالباً، والمراد

---

[1] تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ج1، ص118، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 2001م.

[2] ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،ج1، ص 30.

الجميع فليتفطن لذلك، ولا يفهم من اختلاف العبارات اختلاف المرادات، كما قيل:

عباراتنا شتى وحسنك واحد *** وكل إلى ذاك الجمال يشير"[1]،

والبيت خير دليل على سلامة منهج السلف الصالح ومن تبعهم ورجاحة رأيهم من جهة وفساد رأي من خالفهم ودنو شأنهم من جهة ثانية.

وقد أدرك هؤلاء الصحابة معنى التفسير الذي تعددت تعاريفه واختلفت عند العلماء الذين جاءواْ بعدهم كأبي حيان الأندلسي والعلامة الفتاري وغيرهم لكن جميع التعاريف تجتمع على أنه ذلك العلم الذي تجد فيه معنى كلام الله تعالى[2]، وكل ما خرج عن معنى كلامه وجب رده إلى هديه سبحانه وتنزيله الحكيم رداً حسناً بدليل النقل ورجاحة العقل.

وتجد اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم يظهر في مناهج تفسيرهم، حيث كان الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود يتحرج كثيراً من تفسير القرآن ويعيب على ترجمان القرآن ابن عباس جرأته في التفسير إلا أن حاجه وسمع منه الجواب الكافي الشافي، فتنازل عن رأيه لابن عباس، لكن برز اختلاف منهجهما في التفسير على مستوى روايتهما للحديث، حيث كان ابن مسعود كثير الرواية له وكان ابن عباس من المقلين في ذلك، فلم يعمل به الأخير خوفاً من الخطأ فيه فيعده الكاذبين صحيحاً، وعمل به الأول اتباعاً لأمره صلى الله عليه وسلم في تبليغ الشاهد منا الغائب[3] والتذكير بأقواله، لننال أجر التفسير بأحاديثه والتبليغ لرسالته.

---

[1] البرهان، ص423.

[2] ينظر: مناهج المفسرين، مساعد مسلم آل جعفر ومحي هلال سرحان، ص9، دار المعرفة، ط1، 1980م.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص24، 25.

ولما انقضى عهد الصحابة، جاء عصر التابعين الذين تتلمذوا على يدهم، فعملوا في تفسيرهم بمنهج جمعوا فيه بين الأخذ من المعين الذي تركه الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه في تبليغ الرسالة و الاجتهاد في إبداء الرأي في الأمور التي لم يصل إلى علمهم شيء فيها، فزادوا على ما وضحه السابقون توضيحات جليلة بمقدار ما غمض[1]، بينت ما أشكل فهمه على أهل عصرهم، وفصلت ما أجمله الصحابة المفسرون.

فسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة من مدرسة مكة من الذين حملوا علم العالم بأسرار مفردات القرآن، وأبو العالية ومحمد بن كعب القرظي وزيد بن أسلم من مدرسة المدينة أخذوا عن الحاذق في علم القرآن، وعلقمة بن قيس ومسروق بن الأجدع والأسود بن يزيد ومرة الهمداني وعامر الشعبي والحسن البصري وقتادة من مدرسة العراق تلقوا التفسير عن العارف بحديث رسول الله والمتقن لقراءة كتاب الله، وكل هؤلاء من مشاهير المفسرين التابعين الذين شُهد لهم بالعلم وفصاحة اللغة وحسن البيان، وسلامة الاجتهاد، ولا شك في ذلك فهم الأقرب إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وعهد صحابته أهل الجنان، والأكثر استئناساً وتأثراً بعبق النبوة و ذكر القرآن[2].

واختلف المفسرون الذين جاؤا بعد التابعين في الأخذ بأقوالهم بحجة أنهم لم ينقلوا التفسير سماعاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما

---

[1] ينظر: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج1، ص76، مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية،2004م

[2] ينظر: التفسير والمفسرون، ص49-95.

فعل صحابته رضوان الله عليهم، فنقل عن الإمام أحمد روايتين أحداهما بالقبول والأخرى بالعدول، ورفض ابن عقيل الأخذ بآرائهم رفضاً قاطعاً، ورأى أبو حنيفة أن ماجاء به الرسول هو الحق الذي لا يُخالف، وماجاء به الصحابة فيه التخيير، وأما ما جاء عن التابعين ففيه المخالفة وفيه التخيير، لأنهم رجال ونحن رجال، جبلوا على الخطأ كما جبلنا عليه، كما أنهم لم يشاهدوا قرائن نزول القرآن ولا أحواله ولم يسمعوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شهد ذلك صحابته، ولذلك وجبت الحيطة والحذر في الأخذ بأقوال التابعين، خاصة الذين رجعوا في تفسيرهم إلى الأخذ عن أهل الكتاب[1]، فلا خلاف في أن ما نقلوه عن صحابة رسول الله صحيح ولا يجوز الطعن فيه، ولكن وجب النظر فيما ينسب إليهم "ولعل اختلاف الرواية عن أحمد إنما هو فيما كان من أقوالهم وآرائهم"[2]، لا في أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد ميز الدارسون بين المفسرين البارزين من التابعين، والمطعون في رواياتهم، وذلك من خلال النظر إلى معرفتهم بالتفسير وقرب عهدهم بعهد صحابته ومصدر رواياتهم، فمن أشهر "المبرزين في التابعين: الحسن، ومجاهد، وسعيد بن جبير، ثم يتلوهم عكرمة، والضحاك، وإن لم يلق ابن عباس وإنما أخذ عن ابن جبير، وأما عامر السدي، فكان عامر الشعبي يطعن عليه وعلى أبي صالح؛ لأنه كان يراهما مقصرين في النظر. وقال الحافظ أبو أحمد بن عدي في كتابه الكامل: للكلبي أحاديث صالحة، وخاصة عن أبي صالح، وهو معروف

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص94–96، وينظر: البرهان، ص422.

[2] البرهان، ص422.

بالتفسير... وبعده مقاتل بن سليمان، إلا أن الكلبي يُفضل على مقاتل، لما في مقاتل من المذاهب الرديئة."[1]، وفي هذا التفضيل دليل على التمييز بين أقوال التابعين بحسب شهرة بعضهم عن البعض الآخر بالتفوق في الأخذ بالرواية الصحيحة والبراعة في التفسير وحسن التعليل.

وتواصلت رواية القرآن وتفسيره، لتشهد مدارسه اتساعاً أعطى للتفسير حياة لم تحظ بها تفاسيرأديان أخرى، تلك الحياة المتجددة التي استمرت ولم تنقطع، والتي بقيت على أصولها رغم تجدد مدلولها بتجدد العصور وتبدل البيئات، ولعل ما زاد هاته الحياة تميزاً هي " كثرة مدارسته وتطبيق نصوصه من قبل المسلمين، فلم يكن بين عصر نزوله وعصر دراسته وتفسيره فجوة زمنية كافية لطمس معالم الطريق الحق في الاعتقاد السليم والتفسير الصحيح لنصوص القرآن الكريم"[2]، تلك النصوص التي لايمكن لمفتر أن يأولها تأويلاً يخالف به حقيقة مدلولها، إلا وتجدها تبين كذبه، وغلوه، وفساد تفسيره، ذلك أن حفظها من الله سبحانه وتعالى هو حفظ لمدلولها من جهة، وحفظ لتأويلها من جهة ثانية، ذلك التأويل الصحيح الذي لا يعلمه إلا الراسخون في العلم ممن خصهم الله بناصية التفسير، ورجاحة التفكير، والعلم الغزير.

فقد ساهم هؤلاء العلماء المفسرون في ظهور مدارس في التفسير، كان من أبرزها مدرسة التفسير بالأثر،التي تعد أول مدرسة من مدارس التفسير ظهوراً وكانت أقرب مدارس التفسير إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي تأثر بمنهجها التابعون، فسارت لعقود تقدم أفذاذها

---

[1] **المصدر نفسه، ص422.**

[2] **مناهج المفسرين، مساعد مسلم ومحي هلال سرحان، ص31.**

ورجالاتها في التفسير، الذين ذاع صيتهم أقطار الجزيرة العربية، حتى كان للمغرب العربي حظه من تلاميذها، فقد حمل الرعيل الأول من المفسرين الجزائريين على عاتقهم رسالة القرآن، فسلكواْ سبيل كبار الصحابة رضوان الله عليهم ممن كان لهم الفضل الكبير في إرساء معالم مدرسة التفسير بغرب إفريقيا.

وكان لمنهج ابن عباس الأثر البليغ في ظهورها، خاصة بعد أن نضحت القيروان بأفكارها، وغرف التابعون من معينها، وراحوا ينهلون من علوم هاته المدرسة الجليلة، " التي أسسها عكرمة في نهاية القرن الأول وفجر القرن الثاني، وكان مجلس عكرمة في مؤخر جامع القيروان في غربي المنارة الموضع الذي يسمى بالركيبة وقد دخل عكرمة القيروان لا للغزو وإنما لنشر العلم بها، وهو من أبرز تلاميذ ابن عباس في التفسير وأعلمهم به... وبهذا يكون عكرمة واضع أسس مدرسة ابن عباس في التفسير المعتمدة على الأثر واللغة، مما سيؤثر على اتجاه التفسير بالمنطقة"[1]، الذي أخذ يعمل بالمنهج اللغوي في إيضاح معاني الألفاظ القرآنية' وإظهار دَلالاته السياقية.

ومن ههنا نجد أن جهابذة التفسير في الجزائر كان لهم الأثر الكبير في تطور الاتجاه الأثري للتفسير القرآني، فلا تكاد تحصي عالماً منهم إلا وسلك طريقه متأثراً بمن سبقه، أو متحيزاً لما فضله، ولا نخفي ثناءً للإمام الفذ بقي بن مخلد القرطبي بتفسيره منقطع النظير، الذي وإن لم

---

[1] **ينظر: التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، محمد رزق عبد الناصر، ص570، 571، إشراف:عبد الغفور محمود مصطفى،، كلية أصول الدين، قسم التفسير، جامعة الأزهر، 1999م.**

يكن من المنطقة إلا أن أهلها استفادواْ من علمه ونبوغ عقله في التفسير[1]، فكانت تشد له الرحال في الفترات المبكرة لظهور هذا الاتجاه، وكان له الأثر البالغ في غرس شجرة التفسير بمنطقة الأندلس، حيث يقول عنه القنوجي: "بقي بن مخلد القرطبي: المفسر المحدث كان لا يقلد أحداً تعصبواْ عليه لإنكاره مذهب أهل العصر فدفعهم عنه أمير الأندلس: محمد بن عبد الرحمن المرواني واستنسخ كتبه وقال لبقي : انشر علمك. وروي عن بقي أنه قال: لقد غرست للمسلمين غرساً بالأندلس لا يقلع إلا بخروج الدجال"[2]،ويبين السيوطي في طبقاته أنه صاحب البادرة الأولى في إرساء منهج التفسير بالمأثور في منطقة المغرب، ذلك لأنه "عنى بالأثر وكان إماماً زاهداً صواماً صادقاً كثير النذر مجاب الدعوة قليل المثل بحراً في العلم مجتهداً لا يقلد أحداً بل يفتي بالأثر، وهوالذي نشر الحديث بالأندلس وكثره وليس لأحد مثل مسنده ولا تفسيره قال ابن حزم: أقطع أنه لم يُؤلف في الإسلام مثل تفسيره"[3]، ثم تطور التفسير بالمأثور بعده على أيدي أبي العباس المهداوي، ومكي بن أبي طالب، وهما اللذان تخلصا من كثرة الأسانيد والتزما بنقل الصحيح، حتى بدت علامات صدوع هذا الاتجاه تظهر آثارها في الجزائر، فاحتوتها تصانيف عديدة وتآليف فريدة، لعل بعضها شكل بداية التفسير في المغرب العربي عامة وفي الجزائر خاصة، والبعض الآخر أبان عن مرحلة ازدهاره وعلو شأنه، كتفسير الثعالبي.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص581.

[2] أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق بن حسن القنوجي، ج3، ص159، تح : عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1978م.

[3] طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ص30، تح : علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة– مصر، ط1، 1396هـــ.

وسمى الثعالبي تفسيره "الجواهر الحسان الذي هو في الحقيقة اختصارٌ لتفسير ابن عطية المحرر الوجيز، وقد اعتبره البعض من التفاسير بالمأثور لاهتمامه بهذا الجانب واحتوائه على كم كبير من الأحاديث والآثار"[1]، وكان من أولئك الذهبي[2] الذي ربما أقام رأيه في ذلك على ما ذكره الثعالبي نفسه في مقدمة كتابه، حين قال: " وبالجملة فكتابي هذا محشو بنفائس الحِكم وجواهر السنن الصحيحة والحسان المأثورة عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"[3]، فذكره لعبارة (والحسان المأثورة) هو دليل واضح على أنه نحا في تفسيره اتجاه التفسير بالمأثور، وليس كما اعتقد البعض أنه يصنف " في قسم التفسير بالمأثور لأنه ألصق بذلك"[4]، وقد سلك الثعالبي منهجاً لغوياً يكاد يكون خالصاً في تفسيره، فاحتج باللغة، وفسر الألفاظ تفسيراً لغوياً.

ومنهج التفسير بالمأثور يشمل ما ذكر في القرآن، وما أخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وما نقل عن صحابته رضوان الله عليهم، وعن تابعيهم من المؤمنين الصادقين في كل ماهو بيان وتوضيح لكلام الله العليم وتفسير لنصوص كتابه الحكيم، فما جاء عن التابعين الثقات، ينظر فيه إلى تلك المسائل المنقولة التي لا مجال فيها للاجتهاد، كأسباب نزول الآيات، وأحكام الناسخ والمنسوخ، وهي المسائل التي نقلها الثقات من التابعين على أنها مأخوذة عن الصحابة الكرام، وأنه لا يمكن تكذيبها ما

---

[1] التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، محمد رزق عبد الناصر، ص581.

[2] ينظر: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج2، ص147.

[3] الجواهر الحسان، الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي ت 875 هـ، ج1، ص120، دار احياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط1، 1997 م.

[4] التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، محمد رزق عبد الناصر، ص581.

دام التابعي عدل وثقة عند جمهور العلماء، وهذه المسائل تختلف في أخذها عن التي تضمنت آراء التابعين وتفسيراتهم[1]، مما يستلزم العقل الراجح الذي يرجح صحيحها ويبعد دخيلها.

ويرجع هذا التفسير إلى المنهج الأصولي الذي اتبعه السلف الصالح في معرفة عقائد الدين الإسلامي والقائم على رد الفروع إلى الأصول من القرآن والسنة النبوية، ويعني ذلك أنهم نهجوا في بحوثهم الشرعية مناهج علمية تتصف بالموضوعية مبتعدين عن الذاتية، فردوا بذلك كل معتقد إلى أصله في القرآن والسنة الصحيحة في وحدة موضوعية تقوم على توحد متكامل بين النقل والعقل، وقد عبر أحد الشعراء عن ذلك الالتزام بالسنة والقرآن قائلاً:

وأن أفوز بنور استضيء به أمضي على سنة ومنهاج[2]

ولقد وضع بعض العلماء القدامى قواعد لمنهج التفسير كشفواْ من خلالها عن منهج علمي إسلامي يقوم على الوحدة الموضوعية ويتطابق مع منهج السلف الصالح نذكر من بينهم ابن الوزير اليماني الذي سار على منهج الإمام أحمد بن حنبل والسلف الصالح، وكان منهجهم هذا "طريقة صحيحة تطوي تحتها شتات الوقائع، والمفردات المبعثرة هنا وهناك، بغية تفسير ما قد يوجد بينها من روابط أو علاقات، تنظمها قوانين محددة"[3] وسار تلامذة ابن الوزير على نفس المنهج كالصنعاني

---

[1] ينظر: مناهج المفسرين، مساعد مسلم ومحي هلال سرحان، ص44.

[2] كتاب العين، الخليل، مادة نهج، ج3،ص 392، تحق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السمرائي، دار ومكتبة الهلال.

[3] قواعد المنهج عند ابن الوزير اليماني بين النظرية والتطبيق، سعيد بن أحمد الأفندي، ص208،مؤسسة المختار، القاهرة،ط1، 2007م.

والإمام الشوكاني دون وجود اختلاف بينهم، وقد قام منهجهم في بحث معاني القرآن وعلومه على خصائص علمية شرعية نجملها في الآتي[1]:

1- وحدة المصدر، فكان مصدرهم في البحث هو أدلة الكتاب و السنة النبوية. عملاً بمنهج المصطفى صلى الله عليه وسلم حينما أنكر على عمر بن الخطاب رضي الله عنه النظر في صحيفة التوراة[2] التي أخبره عنها حينما مر على أخ له من قريظة فكتب له جوامع منها، ثم أراد عرضها على الرسول صلى الله عليه وسلم فتغير وجه النبي وخاطبه قائلاً: " لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم، أنا حظكم من النبيين وأنتم حظي من الأمم"[3]

2- العمل بالمنهج التوقيفي، ويعني التسليم المطلق لنصوص الكتاب والسنة، فلا يعارضونها،ولا يُعملون رأياً أو قياساً في بحثها كما فعل اليونان عند بحثهم في النصوص الدينية، وهذا ما دفع ابن الوزير إلى تأليف كتاب ينقد فيه أساليب اليونان البحثية سماه"ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان، وقبله كتب ابن تميمة كتاباً في المنطق الأرسطي والأساليب اليونانية التي تسربت إلى الفكر الإسلامي والعقيدة الإسلامية السمحاء سماه" الرد على المنطقيين"، وله كتاب آخر في الرد عليهم وتصحيح منطقهم سماه نقض المنطق. والذي جعلهم يسلمون بالنصوص هو ما قامت به فرق نسبت نفسها للإسلام فوضعت قواعد معيارية خاصة بها حاكمت إليها النصوص والروايات وخالفت فيها نصوص الكتاب

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص198-206.

[2] ينظر:المرجع نفسه، ص199.

[3] كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين فوري، ج1،ص183،تحق: بكري حياتي،مؤسسة الرسالة، المدينة المنورة، ط1981،5م

والسنة، فحكمت بالتضعيف على كل نص خالف قواعدها، وأحدثوا بقواعدهم تلك مقولات شنيعة وشروخا كبيرة في الرواية الصحيحة شابهوا فيه أفعال اليهود وإسرائيلياتهم.

3- تجنب الجدل في الدين خوفاً من الاختلاف، وقصدوا بذلك رفض البحث في علم الكلام والخوض في مسائله على أنها من الدين ومن تفسير القرآن، عملاً بمنهج أئمة الإسلام الكبار كالشافعي وأحمد وابن حنبل ومالك الذي قال في علم الكلام: "الكلام في الدين أكرهه، ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه، وينهون عنه، نحو الكلام في رأي جهم في القدر وكل ما أشبه ذلك، ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في دين الله وفي الله عز وجل، فالسكوت أحب إلى، لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في دين الله إلا فيما تحته عمل"[1].

وقد حدث أن دخل علم الكلام إلى منهج الدراسة اللغوية فأفسد مضمونها بعد أن تناول الكثير من اللغويين قضية نشأة اللغة على أنها من علم اللغة، ليتضح بعد ذلك للعقلاء منهم أنها من علم الكلام فتخلوا عنها بعد إن أدركوا عدم حتمية نتائجها وقطعيتها.

وعطفاً على هذه الخصائص وضع ابن الوزير منهجاً في التفسير، يتبع فيه قواعد علمية تتطابق مع منهج السلف الصالح مفرقاً في ذلك بين التفسير والتأويل، جاعلا منهجه في التفسير يقوم على مناهج أخرى داخلية تستعمل في دراسة القرآن الكريم وهي[2]:

---

[1] **جامع بيان العلم وفضله، القرطبي، ج2، 191، تحق: عبد الرحمان فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الريان–دار بن حزم، ط1، 2003م**

[2] **ينظر: قواعد المنهج عند ابن الوزير اليماني بين النظرية والتطبيق، ص209–212.**

1- منهج تفسير آيات الأسماء والصفات المتعلقة بالاعتقاد وتقديمها على التفسيرات الأخرى، نظراً لما تحتاجه من بحث وانتقاد الأدلة والشبه والمعارضات الصادرة عن الفرق الكلامية، فلما رأى الألسنة قد بالغت في التأويل العقلي كما فعلت المعتزلة والزيدية، فأضحت بعض فرقها تجسم كل صفة من صفاته سبحانه، عمد ابن الوزير إلى الوقوف موقف المدافع عن صريح المنقول، فراح يقدم تفسير الصفات على غيره من التفاسير لما يحتاجه من دقة في الاحتجاج و فطنة في الاستدلال والرد على الجهال، الذين تعاطوا العلم بذات الله جل وعلا بصفتهم عالمين كما يعلمها هو سبحانه فكان هذا خطرا على علم التفسير ومنهجه القويم.

2- منهج تفسير القرآن بالقرآن، ويعني أن تكون بعض الآيات بياناً وتفصيلاً وشرحاً لآيات أخرى، وهذا المنهج استعمله أهل اللغة وخاصة أصحاب المعاجم المختصة بغريب القرآن عند شرحهم لألفاظ القرآن ونذكر من بينهم الراغب الأصفهاني الذي اتبع هذا المنهج فتجده يقول في مادة خبت"وقوله تعالى{فتخبت له قلوبهم}[1]؛أي تلين وتخشع،والإخبات ههنا قريب من الهبوط في قوله تعالى { وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ }[2] "[3]، فأشار إلى أن الله سبحانه وتعالى شبه قلوب اليهود بالحجارة فقال { ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }[4]، (الأصل يتشقق، فتم

---

[1] الحج، الآية:54

[2] البقرة،الآية: 74

[3] المفردات، مادة خبت، ص272، تحق: داوودي.

[4] البقرة،الآية: 74

إدغام التاء في النون)، وكأنه يقول:فمن هاته الحجارة ما يتشقق ومنها ما يهبط من خشيته، لكن الذي لا يعقل كيف تكون حجارة كجلمود الصخر تنصاع لأمره خشية منه وقلوبكم أيها القوم قاسية متصلبة لا تلين. والمتأمل في طبيعة هذا التفسير الراغبي يستشف لا محالة تلك الوحدة الموضوعية، ذلك أنه جمع ووحد بين مفردتين مختلفتين في اللفظ على معنى وموضوع واحد هو اللين والخشوع فقال (والإخبات ههنا قريب من الهبوط).

3- منهج التفسير النبوي،ويعني الاستدلال بالنصوص النبوية المجمع على صحتها في تفسير القرآن، فهناك من آي العبادات والأحكام والمعاملات ما ورد ذكرها في القرآن إلا أنها احتاجت إلى بيان وتفصيل من السنة، ذلك أن القرآن الكريم نفسه أمر بالأخذ بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فقـــال:{ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[1] وقال: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}[2]، ففريضة الصلاة ذكرت في كتاب الله بلفظها ومعناها اللغوي منه والاصطلاحي، أما طريقة أدائها والقيام بها فذاك ما أفصحت عنه أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال معبراً عن أدائها: " صلوا كما رأيتموني أصلي"[3]، فالسنة هي التطبيق

---

[1] الحشر، الآية:07

[2] الأحزاب، الآية:21

[3] سنن البيهقي،ج2، 345، تحق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1994م

الفعلي للاسلام، "فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمتثل ما أُمر به، ويبينه للناس، ويأمرهم أن يفعلوا مثل فعله"[1].

4- منهج الاستدلال بآثار الصحابة من أقوال وآراء أدلواْ بها عند تفسيرهم للقرآن، كتفسير علي رضي الله عنه للفظ الكلالة برأيه في قوله: {يسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[2] و عمر رضي الله عنه برأي آخر، مخالفاً في ذلك ما ذهب إليه علي بن أبي طالب ذلك أنه: "على قول الجمهور: للزوج النصف، وللأم أو الجدة السدس، ولولد الأم الثلث، ويشاركهم فيه ولد الأب والأم بما بينهم من القدر المشترك وهم إخوةُ الأم.

وقد وقعت هذه المسألة في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فأعطى الزوج النصف، والأم السدس، وجعل الثلث لأولاد الأم، فقال له أولاد الأبوين: يا أمير المؤمنين، هب أن أبانا كان حمارا، ألسنا من أم واحدة؟ فشرك بينهم... وكان علي بن أبي طالب لا يشرك بينهم، بل يجعل الثلث لأولاد الأم، ولا شيء لأولاد الأبوين، والحالة هذه، لأنهم عصبة"[3].

---

[1] الإسلام أصوله ومبادئه،محمد بن عبد الله بن صالح السويلم، ج1،ص165،وزارة الشؤون الأسلامية، المملكة العربية السعودية،ط1، 1421هـ.

[2] النساء، الآية: 176

[3] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،ج2، 230،تحق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999 م

5– منهج استعمال الحقيقة اللغوية في تفسير القرآن، مع مراعاة تقديم الشرعية على العرفية و اللغوية،فالصلاة مثلاً في حقيقة الشرع عبادة مخصوصة بأقوال وأفعال تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتشهد، وفي الحقيقة اللغوية هي الدعاء والتبريك والتسبيح، أما في حقيقة عرف الفقهاء فهي ركن من أركان الاسلام وعموده[1]. فابن الوزير أراد أن يؤكد على شرعية حضور الحقيقة اللغوية في تفسير القرآن إلى جانب الشرعية والعرفية لما تحمله اللغة من تأصيل للمعاني عند تغير المباني.

6– منهج استعمال المجاز في تفسير القرآن، وهو ركن مهم في منهج ابن الوزير، إلا أنه يشترط فيه وجود ثلاث قرائن هي: القرينة العقلية والعرفية واللغوية.

أ– **القرينة العقلية:** وهي تأويل عقلي؛ حيث "عَرَّف الأصوليون التأويل بأنه صرف اللفظ –يعني الذي جاء بالدليل– عن ظاهره المتبادر منه إلى غيره لقرينة.

هنا القرينة لابد أن تَدُلَّ على أنَّ الظاهر غير مراد حتى يُمكن أن يُصرَفْ اللفظ عن ظاهره لأنّ الظاهر هو الأصل.

فإذا أردنا أن نُؤَوِّلْ الظاهر لابد من قرينة.

هذه القرينة هي التي بها قلنا الظاهر غير مراد.

فأتوا بهذه القرينة وسلَّطُوهَا على نصوص الصفات."[2]، فمثلاً يقولون:"الرؤية ظاهرها يقتضي التجسيم، يقتضي التحيز، يقتضي التشبيه

---

[1] **ينظر: المفردات، مادة: صلا، ص490، 491، تحق: داوودي**

[2] **شرح العقيدة الطحاوية، أبي جعفر الطحاوي،ج1،ص158،شرح صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزارة الشؤون الاسلامية، الرياض.**

– رؤية الرب – عز وجل –، يعني أنَّهُ يكونُ مُتَحيِّزَاً حتى يمكن أن يراه الناس، لابد أن يكون في جهة حتى يمكن أنَّ الناس يروه، لابد أن يكون في مقابلة العينين حتى تراه العينين، وهكذا.

فلَّمَا كانت هذه القرينة العقلية عندهم وهي أنَّ الله –عز وجل– لا يشبه المخلوق ولا يماثل المخلوق، قالوا: إذاً الرؤية تُؤَوَّل لأنَّ معناها الظاهر غير مراد قطعاً؛ لأنَّ فيه تمثيلاً وتشبيهاً لله بخلقه.

وهذا ينطبق على جميع الصفات، فيمكن أن تُطَبِّقْ هذه القاعدة على كل ما أُوِّلَ من النصوص في الصفات والأمور الغيبية سواءً كان في الصفات الذاتية أو الصفات الفعلية.

ونناقش هؤلاء –وأنا أريد منكم أن تتابعوا معي؛ لأني أريد كلمة مهمة لبناء ما بعدها عليها–:

هؤلاء جاءوا بشيءٍ سَمَّوهُ قرينة فحَكَّمُوهُ على النص، فسَمَّوا هذا الذي فَعَلُوهُ تأويلاً.

ونحن بقاعدة الأصوليين –بتعريف الأصوليين– نناقشهم، هل طبقتم التأويل حقا؟ أم أنكم عملتم شيئاً سَمَّيتُمُوهُ تأويلاً؟"[1]، ولذلك وجب أن نقول أنه " لصرف اللفظ عن ظاهره المتبادر منه إلى غيره لابد أن يكون الظاهر الذي صُرِفَ عنه معلوم المعنى حتى نصرفه إلى غيره؛ ونقول هذا الظاهر الأول غير مراد لأنَّهُ لا يصلح، حتى يمكن أن نصرفه."[2]

ب– القرينة العرفية: وهوما يتعارف عليه أهل البلد أو أهل اللغة في عرفهم أو أهل الفقه في فقههم وقس على ذلك كل أهل اختصاص فمثلا

---

[1] **المرجع السابق، ج1،ص158.**

[2] **المرجع نفسه، ج1،ص158.**

يقول الفقهاء: "(ليس له البيع بغير نقد البلد) لو أمره أن يبيع بنقد عينه فأبطل بعد التوكيل وقبل البيع وجدد آخر اتجه امتناع البيع بالجديد لأنه غير مأذون فيه وكذا بالقديم ويحتاج إلى مراجعته... ولو قيل بجواز البيع بالجديد تعويلا على القرينة العرفية لم يكن بعيداً إذ الظاهر من حال الموكل ما يروج في البلد وقت البيع من النقود سيما إذا تعذرت مراجعة الموكل"[1]

ج– القرينة اللفظية: ونعني بها "أن يفهم من اللفظ بأي طريق كان أن الحقيقة غير مرادة ... أن القرينة المانعة من إرادة الحقيقة مانعة عقلا أو حسا أو عادة أو شرعا فنبين هنا هذا المعنى ففي يمين الفور كما إذا أرادت المرأة الخروج فقال إن خرجت فأنت طالق يحمل على الفور فالقرينة مانعة عن إرادة الحقيقة عرفا والمعنى الحقيقي الخروج مطلقا وفي قوله تعالى {وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ}[2] القرينة تمنع الحقيقة عقلا"[3]، لأن المعنى الحقيقي لمعنى الاستفزاز هو الإزعاج[4]، والمقصود في الآية هو: الاستخفاف بهؤلاء المشركين بصوت دعائك رداً على مزاميرهم وغناءهم وكل ما دعوا به إلى المعصية[5]

---

[1] حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، عبد الحميد الشرواني، ج5،ص315،دار الفكر بيروت.

[2] الاسراء، الآية:64.

[3] شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، عبيد الله البخاري الحنفي،ج1، 173ص،تحق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م

[4] المفردات، مادة فز، ص635، تحق: داوودي

[5] ينظر: تفسير الجلالين، ص271.

7– منهج نقل ما اختلف فيه أهل التفسير، كتفسير الحروف التي في أوائل السور،مع بيان أنه لم يصح في المُختلف فيه دليل يوضح حقيقته، وأن ذكرها لا يدر مفسدة ولا يدخل شبهة في تحليل أو تحريم شيء من القرآن، وهذه الحروف هي أربعة عشر حرفاً (نص حكيم قاطع له سر).

وقد كان ابن فارس قد تناول تلك الآراء المختلفة حول أوائل هاته السور مفصلاً فيها، فتحدث عنها قائلاً:" قال قوم: كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسماء الله، فالألف من اسمه الله واللام من لطيف والميم من مجيد. فالألف من آلائه واللام من لطفه والميم من مجده. يروى عن ابن عباس وهو وجه جيد، وله في كلام العرب شاهد، وهو:

قلنا لها: قفي. فقالت: قاف... وقال آخرون: إن الله جل ثناؤه أقسم بهذه الحروف... وقد أقسم الله جل ثناؤه في كتابه بالفجر والطور وغير ذلك، فكذلك شأن هذه الحروف في القسم بها... وقول روي عن ابن عباس في {ألم}: أنا الله أعلم. وفي {ألمص}: أنا الله أعلم وأفضل. وهذا وجه يقرب مما مضى...وقال قوم هي أسماء للسور... وقال آخرون: لكل كتاب سر وسر القرآن فواتح السور... وقال قوم:. .. أنزل الله تبارك وتعالى هذا النظم ليتعجبوا منه، ويكون تعجبهم منه سبباً لاستماعهم... وقول آخر:... ليدل القوم... أنه بالحروف التي يعقلونها فيكون ذلك تقريعاً لهم ودلالة على عجزهم عن أن يأتوا بمثله بعد أن أُعلموا أنه منزل بالحروف التي يعرفونها"[1]

---

[1] **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ص125–128، تحق: عمر فاروق الطباع، دار مكتبة المعارف، بيروت لبنان،ط1، 1993م.**

فهذا المنهج العلمي الشرعي الذي وضعه ابن الوزير لتفسير القرآن يكشف لنا عن مشكلة عويصة في تطبيق المناهج اللسانية على الخطاب القرآني والتي في معظم استعمالاتها لا تكون صحيحة، ويشير الباحث سعيد أحمد الأفندي إلى أن مشكلة المنهج هي مشكلة العلم في صميمه،ذلك أن شرط قيام العلم وتقدمه يقتضي وضع طريقة صحيحة تلم شتات الموضوع المدروس والمفردات المعبرة للوصول إلى تفسير العلاقات الموجودة بينها[1] وهذا يجعل التفسير الموضوعي المنهج الأنسب في دراسة القرآن. بل أن تقدم علوم القرآن أو أي علم من العلوم مرتبط بنجاح المنهج المستعمل فيه، لأن نجاح العلم بنجاح المنهج ونجاح المنهج بنجاح المعتقد وصحته فنجاح علم التفسير عند أهل السنة إنما هو من ذلك المنهج المتبع والذي كان منبعه صحيحاً كصحة رؤية هلال رمضان عند تحريه، فهو منهج السنة والقرآن الذي لا يزيغ عنه إلا هالك،وتظهر قيمة المنهج أكثر في أن البحث لا يتم إلا به[2]، حيث أنه لا وجود للبحث بدون منهج يرسم طريقه الصحيح.

---

[1] قواعد المنهج عند ابن الوزير اليماني بين النظرية والتطبيق، ص208، 209.

[2] ينظر: منهجية البحث، محمد شطوطي،ص 17، دار مدني، الجزائر 2003م.

قائمة المصادر والمراجع:

1 القرآن الكريم، رواية حفص.

اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط3، 1997م.

2 البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006م.

3 مسائل نافع بن الأزرق– غريب القرآن في شعر العرب، ابن عباس، المكتبة الشاملة.

4 تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 2001م.

5 اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي.

6 مناهج المفسرين، مساعد مسلم آل جعفر ومحي هلال سرحان، دار المعرفة، ط1، 1980م.

7 التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية،2004م

8 التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، محمد رزق عبد الناصر، إشراف:عبد الغفور محمود مصطفى،، كلية أصول الدين، قسم التفسير، جامعة الأزهر، 1999م.

9 أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق بن حسن القنوجي، تح : عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1978م.

10 طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح : علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة– مصر، ط1، 1396هـــ.

11 الجواهر الحسان، الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي ت 875 هـ، دار احياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط1، 1997 م.

12 كتاب العين، الخليل، مادة نهج، تحق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السمرائي، دار ومكتبة الهلال.

13 قواعد المنهج عند ابن الوزير اليماني بين النظرية والتطبيق، سعيد بن أحمد الأفندي، مؤسسة المختار، القاهرة،ط1، 2007م.

14 كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين فوري، تحق: بكري حياتي،مؤسسة الرسالة، المدينة المنورة، ط1981،5م

15 جامع بيان العلم وفضله، القرطبي، ج2، 191، تحق: عبد الرحمان فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الريان–دار بن حزم، ط1، 2003م

16 سنن البيهقي، تحق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1994م

22 الإسلام أصوله ومبادئه،محمد بن عبد الله بن صالح السويلم، وزارة الشؤون الأسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ.

17 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ – 1999 م

18 شرح العقيدة الطحاوية، أبي جعفر الطحاوي، شرح صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزارة الشؤون الاسلامية، الرياض.

19 حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، عبد الحميد الشرواني، دار الفكر بيروت.

20 شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، عبيد الله البخاري الحنفي، تحق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م

21 الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تحق: عمر فاروق الطباع، دار مكتبة المعارف، بيروت لبنان،ط1، 1993م.

22 منهجية البحث، محمد شطوطي، دار مدني، الجزائر 2003م.